

أثر اللغة العربية في بعض اللغات النيجيرية بين الاختلاف والائتلاف

إعداد

عثمان محمد

قسم اللغة العربية، كلية النيجر
الحكومية للتعليم، ولاية مينا النيجر.

عمر محمد الأول

قسم اللغة العربية، كلية
التعليم الاتحادية، كاتسينا.

• ملخص:

تعدّ اللغة العربية أرقى اللغات العالمية السامية لكثرة مرونتها وسعة اشتقاقها، وهي أقدم اللغات الحية التي تحتفظ بخصائصها الأولى، وقد راقها القرآن الكريم بما أدخل فيها من معان وألفاظ، ثم بسطت سلطانها ونفوذها على كل البلاد التي فتحها المسلمون في آسيا وإفريقيا وأوروبا، فأثرت في هذه البلاد وتأثرت بها. وهي الجامعة للألسن المتباعدة بمظاهر الوحدة اللغوية بين المسلمين، ووحدة المنهج العلمي وأسلوب الاختلاف والترجيح، والنقد والتأليف. ولما كانت الوحدة الإسلامية المنبثقة من سماحة الإسلام وقيّمها الأدبية والاجتماعية والعلمية، قد نشأت من منبع واحد هو اللغة العربية، كان ذلك حافزاً إلى الوحدة الثقافية من حيث الشكل والمضمون، وفي البواعث والأهداف، والمقاييس العلمية وأسلوب أدائها في الدرس أو التأليف، والتحقيق والمناقشة. فستمدّ هذه المقالة يدها تجاه المؤثرات التجارية والدينية والثقافية والأدبية والعلمية التي تؤدّيها اللغة العربية في بعض اللغات النيجيرية المحلية من هوسوية ويوروبوية ونوفوية وفلانية، من أوجه الاتفاق والافتراق، والتقابل والترادف، حيث اقترض واقتبس إحداهما من الأخرى على كشف الوثائق التاريخية المتعلقة بقارة إفريقيا عامة ودولة نيجيريا خاصة، ينحصر المقال تحت المحاور الآتية:

- المحور الأول: نبذة تاريخية عن نيجيريا وعوامل تطور العربية فيها.
- المحور الثاني: مميزات اللغة العربية التي تميزها عن غيرها من اللغات.
- المحور الثالث: اللغة العربية لسان وحدة المسلمين في العالم عامة وفي نيجيريا خاصة.
- المحور الرابع: التنظيم اللغوي لما استعارته بعض اللغات النيجيرية من العربية.
- المحور الخامس: تمازج الأوزان والقوافي بين الشعر العربي والشعر النيجيري.

• مقدمة:

إن من آيات الخالق تبارك اسمه في التكوين اختلاف الألسن والألوان، ومن حكمة الباريء جلّ شأنه في التصوير اختلاف الشكل والهيكل، تبارك الذي أعدل التصوير وأحسن التقويم. وصلاةً وسلاماً على من تلقى القرآن من لدن حكيم حميد. أما بعد: اللغة هي اللسان وأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ولكل لغة من اللغات العلمية هندسية عريضة تبني عليه الخطاب اللغوي ويبرز به التسلسل المنطقي. فمادة اللغو تشمل النطق والميل من الشيء إلى شيء كالميل من الكلام إلى قصد آخر، وقد أخذت اللغة من هذا المصدر، فدار الاختلاف حولها هل هي توفيقية بمعنى أنها إلهام من الله تعالى لمن تكلم بها أم أنها اصطلاحية؟. والصحيح أن مصدر العلم هو الله سبحانه وتعالى الذي قال في كتابه ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَلْجَعَلُ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣١-٣٣] وقال تعالى أيضاً ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْمِهِ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [الرحمن: ٣-٤]. إن اللغة العربية هي العروة الوثقى، التي تجمع بين الشعوب العربية وبعض الشعوب الإسلامية في أنحاء العالم مع اختلاف ألسنتهم وألوانهم. فقال ابن جنّي «واعلم فيما أنني على تقادم الوقت دائم البحث عن هذا الموضوع، فأجد الدواعي والحواليج قويّة التجاذب لي مختلفة جهات التغول على فكري، وذلك أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة، الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والدقة، والإرهاف والرقّة، ما يملك على جانب حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر، فمن ذلك ما نبه عليه أصحابنا رحمهم الله تعالى، ومنه ما حدوته على أمثلتهم فعرفت بتتابعه وانقياده، وبعده مراميه وآماده، صحة ما وقفوا لتقديمه منه ولطف ما أسعدوا به، وفرق لهم عنه وانضاف إلى ذلك وأراد الأخبار المأثورة بأنها من عند الله جلّ وعزّ. فقوى في نفسي اعتقاد كونها توقيفاً من الله تعالى». فقد رأينا كيف كانت عوامل الوحدة الإسلامية في ترابطها وتماسكها الفكري والمنهجي توطيداً لهذه الوحدة، وتحقيقاً لروحها وأخوتها، بل بناء لها لم يسبق له نظير في تاريخ الإنسانية.

• المحور الأول: نبذة تاريخية عن نيجيريا وعوامل تطور العربية فيها:

نبذة تاريخية عن نيجيريا:

تقع نيجيريا في غرب أفريقيا، وكانت عاصمتها حتى عام ١٩٩١م لاجوس، ثم أصبحت أبوجا، يحدها بنين غرباً، وتشاد والكاميرون شرقاً، والنيجر شمالاً، وخليج غين جنوباً. ومن ضمن ثرواتها النفط والأرز، والذرة وغيرها. يتكلم سكانها أكثر من مائتي لغة، ويختلفون في العادات. وجميع قبائلها غير عربية إلا قبيلة واحدة هي قبيلة شوا، التي كانت العربية لغتها الرسمية، تقطن في شمال شرق نيجيريا بولاية برنو.

عوامل تطور اللغة العربية في نيجيريا:

اللغة العربية في نيجيريا قديمة. دخلت نيجيريا مع دخول الإسلام إلى مملكة كانم برنو نيجيريا في القرن الحادي عشر الميلادي. ففي ذلك الوقت كان العرب يتقلون من بلادهم إلى تلك الممالك والولايات لأغراض تجارية وأخرى دينية. وأدى ذلك إلى انتشار اللغة العربية، وكان ذلك في إطار محدود جداً لا يتجاوز الأسواق الرئيسة في المدن التجارية.

وفي أواخر القرن الرابع عشر ظهرت عوامل أخرى ساهمت في نشر التعليم الإسلامي والعربي، ومن هذه العوامل زيارة الوفود العربية لهذه البلاد، وبدأ يظهر أثر ذلك بعد حوالي قرن من الزمان. ومن ناحية أخرى كان طلاب العلم من النيجيريين يتقلون من بلد إلى آخر طلباً للعلم، ومن أهم هذه التنقلات رحلات الحج التي كانت تستغرق عدّة سنوات، وكان طلاب العلم يتحينون هذه الفرص ليتصلوا بعالم سمعوا عنه أثناء نزولهم بلداً يقيم فيه ذاك العالم ليفيدوا من علمه. ظلّ الحج عاملاً مهماً لنشر التعليم الإسلامي والعربي في الفترة من القرن الرابع عشر حتى القرن الثامن عشر الذي ظهرت فيه الدولة الصوكوتية. ومنذ ذلك الوقت ازداد الإقبال على تعلّم اللغة العربية وانتشارها تدريجياً، والذي ساعد على ذلك توجه طلبية العلم إلى المدن العربية الكبرى في شمال أفريقيا، القيروان وفاس وطرابلس وتونس والقاهرة. وكان لطلبة العلم هؤلاء رواق خاص بهم في الأزهر الشريف يُعرف برواق برناوي.

والتطور المهم الذي أدى إلى سعة انتشار العربية يتمثل في إقامة مجموعة الدول العربية الإسلامية بعد الاستقلال سفارات لها في نيجيريا، وعملت هذه السفارات على حض حكوماتها لمساندة نيجيريا أيام محتتها وحروبها الأهلية المشهورة بـ (بيافر). وكانت تحت دولها لمساعدة الهيئات الإسلامية، ومن ثم وجدنا زيادة توزيع المنح الدراسية لمن يريد تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بالمعاهد العليا والجامعات الكبرى في هذه الدول. لهذا ازداد حب اللغة العربية في نفوس الطلبة النيجيريين. وهكذا نجد أن عوامل انتشار اللغة العربية في نيجيريا عوامل تجارية أو دينية أو تعليمية، كما أشار العلامة آدم عبدالله الألوري إلى ذلك.

• المحور الثاني: مميزات اللغة العربية التي تميزها عن غيرها من اللغات:

نشأت اللغة العربية في بيئة تجمع بين الصحراء والجبال من ناحية والخضرة والزراعة والماء من ناحية أخرى. لذا زخرت اللغة بتغييرات ذات صلة وثيقة بواقع الحياة، وعبرت عن أدق الأحاسيس والمشاعر الإنسانية، وأدى ذلك بالطبع إلى غنى في الثروة اللغوية التي تعبر عن مختلف المعاني. لذلك أصبحت تضم أسماء وصفات كثيرة تدل على شيء واحد، فنجد مثلاً أن إسماً خاصاً لكل ساعة من ساعات الليل والنهار، وإسماً خاصاً لمراحل تطور الطفل منذ نشأته حتى اكتمال نموه. ونجد أسماء مختلفة لليالي والقمر، وأسماء للنظر والجلوس والقيام والنوم واليقظة، ونجد أسماء مختلفة للرمل وكتبانته، والأرض باعتبار نوع التربة ولونها ولون الحصي، وأسماء لأنواع الخيام المختلفة وأصوات الحيوانات والمشية وسرعة السير.

تمتاز اللغة العربية كذلك بدقة التعبير فهي توضيح المعنى العام الشامل وتبعه بالمعاني الدقيقة، هذا ما يسميه اللغويون بالحقل المعجمي، فالجلوس مثلاً يضم الربوض للغنم والبروك للإبل، والحثوم للطير، والجلوس للإنسان، والمعدة مثلاً تضم الكرش للدابة، والمعدة للإنسان والحويصلة للطائر، والامتلاء مثلاً تضم فلك مشحون - كأس دهاق - وإد زاحر، نهر طافح، عين شرة، طرف مفروق، جفن مترع، مجلس غاصاً بأهله، جرح مقصع (ممتليء بالدم) والكشف مثلاً يضم ما يلي: حَسَرَ عن رأسه، أسفر عن وجهه، كَشَرَ عن أنيابه، شَمَرَ عن ساقه وتمتاز اللغة العربية كذلك بالإعراب، وهو تغيير أو آخر الكلم بتغيير

العوامل، ودقة التعبير والإيجاز، وكثرة المترادفات والأضداد وحكاية الأصوات الطبيعية والأمثال والسجع.

يقول العلامة ابن خلدون أثناء حديثه عن مميزات العربية عن غيرها من اللغات: «الملكات الحاصلة للعرب أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات على كثير من المعاني، مثل الحركات التي تعين الفاعل من المفعول والمجرور أي المضاف ومثل الحروف التي تفضي بالأفعال إلى الذوات من غير تكلف ألفاظ أخرى، ولا يوجد ذلك إلا في لغة العرب. وأما غيرها من اللغات فكل معنى أو حال لا بد له من ألفاظ تخصه بالدلالة. لذلك نجد كلام العجم في مخاطباتهم أطول مما يقدره بكلام العرب» اغتنمت اللغة العربية قصب السبق بين اللغات العالمية في الجودة والقيمة، في البلاغة والفصاحة، في الدلالة والشمولية، في العذوبة والبيان، بل في الاختصار ونهج التأليف بين حروف الكلمة الواحدة، حتى يراعي العرب مواضع الحروف من معانيها، فيجعلون الحرف الأضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس، لما هو أدنى وأقل وأخفى عملاً وصوتاً، ويجعلون الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهز لما هو أقوى عملاً وأعظم حساً.

• المحور الثالث: اللغة العربية لسان وحدة المسلمين في العالم عامة وفي نيجيريا خاصة:

اللغة العربية هي الجامعة للألسن المتباعدة، وقد سارت مع الفاتحين مُقَرَّبَةً الداخلين في الإسلام، حتى عمّت المعمورة بين الأقطار الإسلامية، فلا يجد المسلم صعوبة التنقل بين هذه الديار، ولا مشكلة في مزاولة أي عمل تجاري أو وظيفة لدى حكومة محلية. وقد ساعدت السنة المطهّرة على تعميم اللغة بين المسلمين، ففتح الرسول -صلى الله عليه وسلم- باب تعليم العربية على مصراعيه، ويّين أنها لسان «من تكلم به صار عربياً».

اللغة العربية في نيجيريا:

اعتقد المسلمون في نيجيريا أن اللغة العربية هي اللسان الذي يرتبط بالإسلام، فقد جاء القرآن الكريم بالعربية، وتحدى العرب بأن يأتوا بآية مثله، لذلك وُصف القرآن الكريم

بالمعجزة وتولى سبحانه وتعالى حفظه وحفظ لسانه المبين، وهكذا عندما انتشر الإسلام في بقاع الأرض المختلفة انتشرت معه العربية، فلا قرآن بلا عربية، ولا صلاة بلا عربية، هذا ما وعاه المسلمون في العالم عامة وفي نيجيريا خاصة، لذلك نجد الأئمة يلقون خطبهم بالعربية في أيام الجمعة أو الأعياد، مع أن ستين في المائة من الحضور لا يجيدونها، سواء أكان منهم من يتكلم بالنوفوية أو اليوربوية أو الهوسوية أو الفلانية على اختلاف ألسنتهم، ولكنهم جميعاً يجوبونها لأنها لغة دينهم، ويرغبون في سماعها، فهي لسان وحدتهم، والحكمة واضحة في منهج دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام، وهو توحيد الناس على لغة الدين توطيداً لوحدتهم، ذلك أن الرواة ذكروا ما يلي:

«يا أيها الناس إن الرب واحد، وإن الدين واحد، وليست العربية بأحدكم من أب وأم، وإنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عرب.

وبالإضافة إلى ذلك يستخدم المسلمون اللغة العربية لأداء شعائر الدين، ويستخدمونها كذلك في المناسبات والمحافل المختلفة.

وفي هذا الرحاب العلمي إن هيئة الأدب الإسلامي فرع مدينة إلورن عاصمة ولاية كواره نيجيريا، تحت رئاسة الأخ الدكتور إسحاق أيوب أبو الشتاء، بذلت جهوداً مضيئة على انتشار اللغة العربية في هذه الديار، وحازت على دور السبق في هذه الجولة العلمية فيما نعلم، إذ جعلت لغة القرآن الكريم لسان وحدتها، في الاجتماعات والمناقشات التي تعقدها، والمناسبات والحفلات التي تقيمها، سواء أكانت دينية أم ثقافية، اجتماعية أم أدبية، تشجيعاً للمسلمين عامة وللحضور خاصة، ولم يقتصر دورها على ذلك فحسب، بل تقوم بأدوار فعّالة في تحقيق مخطوطات العلماء الأجلاء، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليهم، فعملوا على تطوير العلم وأفنوا أعمارهم في توجيه الأمم. لقد نجحت الهيئة في بعض أعمالها عندما استقام عودها مع ضيق ظروفها الاقتصادية، وطموح أهدافها لتطوير اللغة العربية مع ثقافتها الإسلامية. حقيقة لم تجد من يساعدها بالمال لتطوير لغة الضاد ومساندة الدين الحنيف، كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه الذي أنفق ماله في سبيل نشر دعوة

الرسول صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك ما زالت الهيئة ببذل أقصى جهدها عبر النهوض خوفاً من الرقود، وتأخذ عصا تسيارها لتحقيق أهدافها، وليس لها من دون الله كاشفة.

ومن مظاهر انتشار العربية في نيجيريا استخدام الخط العربي في كتابة بعض اللغات المحلية، وخاصة اللغة الهوسوية، واستخدامها كذلك في صك النقود التي يستخدمها النيجيريون والأجانب في معاملاتهم منذ قديم الزمان، من ذلك (نيرا خمسين) N٥٠ و (نيرا أربعين) N٤٠ و (نيرا عشرين) N٢٠.

لقد حدث أن اقترح شخص بها لا يسمن ولا يغن من جوع هذه الدولة، فيدعو إلى رسم لغات القبائل الثلاثة المشهورة في نقودنا، واعترض على اقتراض بعض الألفاظ الهوسوية من اللغة العربية، هذا القول قول الحق ولكن يراد به باطل، وإنما الغاية من وراء حجاب هذا الاقتراح المضلل ضد القرآن الكريم المنزل بلسان عربي مبين. فيأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، إنهم استمروا في منع استخدام الرسم العربي على نقودنا، ومع ذلك ما استطاعوا ولن يستطيعوا أن يمحووا حبّ لغة القرآن العظيم في قلوبنا.

إن أهم وسيلة إلى تحقيق الوحدة الإسلامية بعد العقيدة والعمل الصالح جعل اللغة العربية لغةً عامةً شاملةً للدول الإسلامية بشكل عام ولكل المسلمين بشكل خاص. وأن يُفرض تعليم هذه اللغة لغة الإسلام والحضارة الإسلامية في جميع مراحل التعليم، إلى جانب اللغات الوطنية الحية المستخدمة في هذه البلاد، ذلك أنه إذا تركت العربية وشأنها بدون الضغوط والافتراءات عليها، نشرت وما زالت تنتشر لمكانتها الاجتماعية في النفوس، ولأسلوبها الجذاب، يجذب قلوب الناس، ولا سيما قلوب المومنين لاستخدامها، فيزدادوا إيماناً مع إيمانهم، فكما أن الإسلام انتشر بيسره وبساطته ووضوحه في النفوس، فإن العربية بحلاوتها وبلاغتها وجمال أسلوبها المرهف، بالإضافة إلى مكانتها في الإسلام بكفالة القرآن الكريم والسنة المطهرة، فإنها بذلك تجرى على الألسن مجرى الذكر والخواطر التي لا تبارح القلوب حتى تحل محل أيّ لغة تجري على ألسنة المسلمين.

الإسلام واللغة العربية:

أحدث الإسلام في اللغة العربية ألفاظاً وأساليباً تتلاءم مع هذه الوحدة. وهذه الألفاظ مثل: «المؤمن والمسلم والكافر والمنافق» وفي أبواب الفقه كالصلاة والصيام ونحوهما، فيما أن تكون هذه الألفاظ أحدثت في اللغة من جديد أو أن معناها طوّر وزيد فيه، فيكون المعنى اللغوي هو المعروف قبل الإسلام والمعنى الزائد هو المقصود بالمعنى الشرعي، ولما نزل القرآن الكريم بلسان العرب فألف بين قلوبهم، وكون الرسول عليه الصلاة والسلام بدعوته وحدة متماسكة المشاعر والأهداف على توحيد الله والنهوض بشريعته، كان بهذه الوحدة أثر واضح في تهذيب اللغة وتوسيع أغراضها ومعانيها وأساليبها، فكانت الوحدة اللغوية تمهيداً للوحدة الروحية.

• المحور الرابع: التنظيم اللغوي لما استعارته بعض اللغات النيجيرية من العربية:

لا يخامرنا أدنى ريب ولا مثقال ذرة شك أن معظم القبائل المسلمة القاطنة بنيجيريا، قد تأثرت باللغة العربية في بعض تعابيرها، غير أنها تحرف بعض الأصوات عن مواضعها تلفظاً لا كتابة. ولا ترتبط بالموقع في الكلمة بوضوح نسبي لصوت، وما ركبها به من المطاوعة في قلب الأساليب، وتحويل التراكيب مبنى لا معنى.

أولاً: النظام الصوتي بين اللغة اليوروبية و اللغة العربية:

١- التقابل بين النظامين الصوتيين في العربية واليوروبية: يدرس التقابل الصوتي الأصوات المشتركة بين اللغتين، ثم ينتقل إلى الأصوات التي تنفرد بها كل لغة عن اللغة الأخرى، بعد ذلك يدرس الأصوات التي استعارتها اليوروبية من العربية ويتبع التغييرات التي طرأت عليها، وتوضيح ذلك فيما يلي بالتفصيل:

أ- الأصوات المشتركة بين العربية واليوروبية: ت- م- ن- ل- ك.

كانت لكل لغة نظام للمقاطع ونظام للنبر ونظام للتنغيم ونظام للمورفيم، وهكذا من الأنظمة الصوتية المختلفة التي تختص بها اللغات المختلفة لدى البشر، على حد أشار إليه الدكتور السيوطي أولوغيلي.

- ب- الأصوات العربية التي ليس لها مقابل في اليوروبية: ذ|ط، ت|ظ، ز-ص، ض، ع-غ-ق كلما قلّ شيوخ أصوات في اللغة العربية وهي قابلة للتغيير والتقلب في اللغة اليوروبية لعدم استطاع التكيف عليها في اليوروبية كما يوجد في العربية.
- ج- الأصوات اليوروبية التي ليس لها مقابل في العربية: E-E-G-GB-O-O-P-KP.

ملحوظات:

- الأصوات العربية التي ليس لها مقابل في اليوروبية تشكل صعوبة نطقها عند اليوروبيين، لذلك نجد أنها تتعرض للتغيير في اليوروبية، ومن أمثلتها:
- الشين العربية تنطق سينا، ومن ملامح ذلك كلمة (شيطان) تنطق Asetani. و (شأن) تنطق Sani.

٢- الضاد العربية تنطق سينا، من نماذج ذلك كلمة (البصل) تنطق Alubosa. والعصر تنطق Alasari. وصحابي تنطق Saabe. وصف تنطق Safu. وحصل تنطق Osele وعصيان تنطق Ese. وخاصة تنطق Esa. واللص تنطق Olosa.

والتأويل اللغوي للتغيرات السابقة يوضح ما يلي:

- الشين والصاد فونيمان في العربية، اندمجا في فونيم السين في اليوروبية، وهذا الاندماج يشمل المواقع الثلاثة: بداية الكلمة- وسطها- وآخرها.
- في كلمة Alubosa نلاحظ أن الفتحة العربية بعد الصاد في كلمة (البصل) تحولت إلى ضمة مماله، وهذا يشير إلى تفخيم الفتحة في اليوروبية لأنها وقعت بعد الباء.
- في كلمة (العصر) نلاحظ أن العين غير موجودة في اليوروبية، وهي تستبدل بالهمزة ولكنها سُهلّت بالحذف، وهذا ما نلاحظه في الحاء كذلك في كلمة (صحابي) وفي كلمتي (حصل) و (عصيان).

٣- الضاد: هذا الصوت تنفرد به العربية، وهو في الأساس صوت جانبي احتكاكي مجهور مفخم، وهذا الوصف كان سائداً في الوقت الذي وصف فيه سيويه هذا الصوت في كتابه «الكتاب». وعندما انتشر الإسلام في الأندلس وشمال أفريقيا وجد سكان هذه المناطق صعوبة في نطق هذا الصوت، وهنا نلاحظ أنهم حافظوا على جانيبة هذا الصوت، واستبدلوا به صوت اللام، لأنه هو الآخر جانبي، ومن ثم عد أقرب الأصوات الجانية لصوت الضاد القديم. ولما كان النطق الجانبي لهذا الصوت صعباً على العرب عند الأجيال التي تلت سيويه، لذا نجد أنه فقد جانيبته وتحول إلى وسط الفم، ونطقه بعض العرب دالاً مفخمة تارةً ونطقه بعض آخر ظاءاً احتكاكية.

يبدو أن اليوربوية قد تأثرت بالنطق السائد في الأندلس وشمال أفريقيا، لذا نطقه لأمأ. ومن أمثلة ذلك:

كلمة والضحي نطق في اليوربوية (Walua) هنا نلاحظ أن الكلمة العربية تتكوّن من ثلاثة مقاطع هي وَضْ + حُصْ + حَى ويقابلها في اليوربوية ثلاثة مقاطع هي ha+lu+wa، والمقطع الأول في اللغتين هو واو العطف، والمقطع الثاني في العربية هو ض ويقابله lu في اليوربا والمقطع الثالث هو حى ف العربية ولكن الحاء لا يوجد لها مقابل في اليوربوية، وقد استبدل بهذا الصوت الهمزة وسهلت بالحذف وبقيت الضمة لذا نشأ المزدوج uwa ولكنه يكتب ua.

كلمة (الضالين) تنطق في اليوربوية Walalalina أو Walalolin وهنا يلاحظ أن الكلمة العربية تتكون من المقاطع الآتية: و- لا- ضال- لين ويقابلها في اليورباوية wa+la+la+li+na، فالمقطع wa يقابل واو العطف في العربية، والمقطع la يقابل لا النافية في العربية والمقطع lo يقابل ضا في العربية، والمقطع li يقابل المقطع لي في العربية والمقطع na يقابل ن في العربية.

أما الكلمة الثانية فاستبدل بالمقطع ضا المقطع lo وهذا من باب التفتيح، وهذا الإبدال وقع تبعاً لما سمع المسلمون من أولئك الذين أتوا إليهم طور دخول الإسلام إلى

بلدان اليوربا سواء أكانوا من الدّعاة أو التجّار من الشرق. وهذه الظاهرة في الضاد في اللغة اليوربوية لا تعتبر عيباً فيها، لأنها وردت في بعض الكتب العربية ما يدل على وجود الظاهرة عند العرب أنفسهم، حيث ينطقون الضاد لأمّاً، فيقال في مثل اضطرب- الطرب، ولا الضالين ولا اللالين، في المغرب العربي وهكذا، بل كلّ يعمل على شاكلته. ولهذا لا ضير أن نجد في اليوربا لأمّاً مثل Aluwala بمعنى الوضوء، Ela بمعنى حيض و Alikali بمعنى القاضي، Ileya بمعنى ضحى Ramulana بمعنى رمضان. وفي القول السديد من الصادق الصدوق المصطفى عليه أزكى الصلاة وأتمّ التسليم اعترف وافتخر بأنه خير من نطق بالضاد ومن لم ينطقها.

ثانياً: التقابل بين النظامين الصوتيين في العربية والهوسوية:

أ- الأصوات المشتركة بين العربية والهوساوية: و-م-ل-ر-ت-س-ك

أمثلة:

▪ وليمة تنطق في الهوسوية وليها، ربا-ربا، سياسة-سياسا، آلات-آلات، حكومة-حكوما.

ب- الأصوات العربية التي ليس لها مقابل في الهوساوية: د-ظ-ط-ض-خ-غ-ع-همزة

أمثلة:

- صوت الدال المتبوع بالضم يفخم في الهوسوية فيصبح (ظ) مثل ذعر وظور، وهنا يلاحظ أن صوت الغين ينطق في الهوسوية همزة، ويبدو أن الظاء هنا هي زاي مفخمة.
- صوت الضاد تحول هذا الصوت إلى لام مثل الضيافة-الليفا، صوت العين تحول هذا الصوت إلى همزة مثل ذراع تنطق زراء، والعادة تنطق في الهوسوية اللادّه. (يلاحظ أن الأصل ال-+آداه، ثم سهلت الهمزة بالحذف فأصبحت الكلمة اللادا).
- صوت الحاء: تحول هذا الصوت إلى ح مثل حَيْمة تنطق في الهوسوية حِيها.
- صوت الهمزة: تميل الهوسا إلى تسهيل الهمزة، والتعويض عنها بإطالة الحرف السابقة مثل الإمام-ليمن، رابعة-رابي-رابا.

- صوت القاف: تحول هذا إلى ك مع تسهيل الهمزة، ومن أمثلته: (قراءة) أصبحت في الهوسوية (كراتو) مأخوذة من جملة (قَرَأْتُ) العربية. بعد إجراء تغيير فونولوجي على الحرف الأول وإبدال الهمزة ألفاً، تحدث الكلمتان بصورة قلماً يلتفت إليها الكثيرون إلا من طرف خفي. كما صرّحه الدكتور محمد الثاني باوا^(١).

ج- القوانين الصوتية:

- قانون المخالفة: مثل الإمام وليمان.
- قانون تحويل الحركة المزدوجة إلى حركة طويلة مثل أين وإنا (ويبدو أن الحركة الطويلة قصرت).
- النبر وتأثيره: إذا وقع النبر في المقطع الأول فإن حركته تطاول مثل دُنْيا ودونيا. وزمان وزامن.
- ويبدو أن هذا يؤدي إلى تقصير الحركة الأخيرة مثل أربعين-وأربعن، رابعة-رابته-راي (وهنا الكسرة الطويلة المتبوعة بالباء ناتجة عن تسهيل الهمزة مع إطالة الحركة السابقة).
- القلب المكاني، رحاب-حراب.

ثالثاً: التقابل بين النظامين الصرفيين في العربية والهوسوية:

يتضمن النظام الصرفي عنصرين: الاشتقاق والتصريف.

أ- الاشتقاق:

ذهب أبوبكر ٣٠٦٥، ١٩٧٢ أن إسم الفاعل من الصيغ الرباعية أو الخماسية أو السداسية، بدأ بحرف اسم باطراد، وهذا يعني تأثر هذه الصيغ باشتقاق اسم الفاعل من الصيغ المزيدة الرباعية المجردة أو المزيدة.

أمثلة:

- المسافر في العربية يقابل متفسيسي، والمقيم يقابل مَزُونِي، والبناء يقابل مَعْنِي، والكاتب يقابل مُرْبُوشِي.

(١) الدكتور محمد الثاني باوا في مقاله بعنوان: من مظاهر اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص: ١٠.

ب- التصريف:

الأسماء التي تنتهي بالألف المقصورة كانت في الأصل مؤنثة واستعارتها الهوسوية من العربية وأصبحت فتحة طويلة مثل قسا بمعنى الأرض، وَرَوَ بمعنى الرقص وغدا بمعنى الجسر وسما بمعنى السماء ومُتَوَ بمعنى الموت.

- الكلمات العربية ذوات صيغة الجمع المستعارة إلى الهوسوية واستعملت مفردة:

تلك الكلمات الشائعة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، مثل: (ملائكة) أصبحت في الهوساوية ملائكو وتعني الملاك، وكذلك (كباثر) بمعنى الكبيرة أصبحت كَبَاثِرِي، وتعني المفرد والجمع على حد سواء، وكذلك (جناثر) وهي في الأصل جمع في العربية وممنوعة من الصرف إلا أنها صُرفت في اللغة الهوسوية فعُملت للمفرد أو الجمع.

ج- الضمائر:

الضمائر التي تقع في محل النصب والجر في العربية واستُعرت إلى الهوسوية.

الأمثلة:

- الضمير (ك) وهو يدل على المخاطب المذكر، مثل: قَلْمُكَ وفي الهوسوية أَلْقَلْمِنِكَ.
- الضمير (ك) وهو يدل على المخاطبة المؤنثة مثل قَلْمُكِ وفي الهوسوية أَلْقَلْمِنِكِ.
- الضمير (كُم) وهو يدل على جمع المخاطبين مثل قَلْمُكُمْ أصبح في الهوسوية أَلْقَلْمِنُكُ، بحذف الميم والاكْتفاء بالضم للدلالة على الجمع.

ضمائر المضارعة :

يرى اللغويون أن هناك مورفييات تدل على الشخص تتصدر الفعل المضارع، وهي في رأيهم ضمائر، ولما كانت لا تقع في نهاية الكلمة فإنها لا تعد بمثابة الاسم، ومن ثم لا تعرب فاعلاً، لهذا رأى النحاة العرب أنها حروف مضارعة وليست مورفييات أو ضمائر.

أمثلة:

- الياء التي تتصدر الفعل المضارع وتدل على الشخص الغائب المذكر نحو: (يذهب) وفي الهوسوية نجد الياء تقوم بنفس الوظيفة نحو (يِنَاتْفِي) بمعنى يذهب.

▪ التاء التي تدل على الغائبة في العربية نحو: (تذهب) وفي الهوسوية (تَنَانِي).^{١٠}

ضمير المتكلم في حالة النصب وهو (ني) يلحق بالفعل الماضي نحو: (ضربني) يقابل في الهوسوية (يَابُغْنِي).

ومن نظيره في اليوربوية ضمير المتكلم في حالة الجرّ هو الياء مثل: (زوجتي) تقابل (إِيَوُومي)، ومنزلي قابل (إَلِيَمِي).

وبدقة التأمل تجاه هذه الأمثلة وامعان النظر نحو تلك النماذج نجد مدى التقابل بين النظامين الصوتيين في العربية وكل من اليوربوية والهوسوية، ومواضع التلقي بين النظامين الصريين في العربية والهوسوية، وبعض اللغات من ناحية الترابط القاعدي والمحل الإعرابي فيما يتنافس المتنافسون.

• المحور الخامس: تمازج الأوزان والقوافي بين الشعر العربي والشعر النيجيري:

استخدم الشعراء النيجيريون أوزان الشعر العربي لقرض الشعر المحلي، إذ تأثرت اللغة العربية بالمزاي الإسلامية في أشعارهم تأثيراً بالغاً، كما يوجد مثال ذلك واضحاً في شعر هوسا، ونوبي، ويوربا وفلاني، وقلماً تقف على قصيدة من قصائدهم قديماً وحديثاً إلا وتجذ الألفاظ العربية مشحونة فيه^(١١) وتلائم منظوماتهم بالشعر العربي من حيث تناسب الروي وتمازج الأوزان والقوافي، حتى أصبح من الطبيعي والعادة في سوق الشعر العربي النيجيري أن تكون معظم القصائد مفخمة بالألفاظ العربية في صورة جذابة ومرنة حيناً واستخدام «لزوم ما لا يلزم» حيناً آخر، حيثما تجذ الشاعر ملتزم الرمز مشيراً إلى معنى يريده فيكون ذلك المعنى من الحروف الأوائل من الكلمات الأولى في صدر الأبيات، يكفيننا مثلاً في هذا الصدد ما انفطرت بها قصيدة أسماء بنت عثمان بن فودي من الحروف المناسبة بآية قرآنية في مطلع كل أبياتها لفظاً ومعنى في رحاب قوله تعالى ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَتَوَلَّى﴾ [الشرح: ٦].

(١) الدكتور محمد الثاني باوا في مقاله بعنوان: من مظاهر اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص: ١٠.

اندلعت القصيدة من بحر الرجز بالطريقة الأکروستيكية فقالت:

ف	فَاللَّهُ تَعَالَى جُومٌ قُدْرًا	تَاخَوْتَنُ اللَّهَ جَحَا سَقْرًا
إ	أَطَانِدِ أَعْعَتْ أَبَاوُدُ حِدُو	كَلَّ حُعْدِ كَمَالٍ أَتْنِدِ تَرَا
ن	نُفَ اللَّهُ جُمَجْرٍ مَعَكَ كِيَا	خَيْرُ وِجٍ دِمَعُكَ حِدُو دِ تَرَا
م	مِي تَشْتَتَ غِكْجَالَهُ وَلَا	دَعْ مَنْ جَهْلًا سِي مَنْ كَفْرَا
ع	عُون تَمَح يَدَبِ اللَّهِ هِبِي	دِطَامِي أَحْكَاي كَمَا تَمَحْرَا
ا	اللَّهُ تَرَامِ أَحِينِنِ	بِعِشَاغِ حِدِينِ فَمَا يَدُورَا
ل	لَا مِيدُ شَنِيدٍ مَيَغْتَتَا	دَنْ وُغْنَتَ فَيِجِ فُودُونِ دِسْرَا
ع	عَنْ كَصْرْتَمَنْ إِنْ بَعْنَطْنَمِنْ	أَنْ يَسْبِتْمِنْ مِنْ تَكْدِرَا
س	سِينِرْ جَمَاعَرَفَه نَحْرِ مَعَا	تِلْفِنْ تَاوُضِي فُوقَا إِبْرَا
ر	رَزْدِي جَمَاعَرِ فِي هِجِ مَعَا	دِغِ دُونَطِي بَرِزْخِ فَا إِخْرَا
ي	يَحُ دَبْنِدِ اللَّهِ يَفِيحُ فُكَا	كُسْطِييَافَ بُوكِيَا يَسْرَا
س	سِينَا جُومٌ لَامٌ بَدَابِ ذَكَرِ	تُوبَا غَثَامِ غَنَمِ شُكْرَا
ر	رَارُ عَجْرٍ مَعَكَ تَوَادِبْرِي	كَلِمِي كَلَاهُفِ يَدُودِ حِرَا
ا	إِنْ غَتِ شَنِيدَبِ شَلْمِنِي	بِرِنَادِ مِتْكَيْفِ فَا حِشْرَا ^(١)

والمعنى:

إن مضمون الأبيات الأربعة الأولى تشير إلى عبقرية الشاعرة وأثرها في شعرها الفلاني وتمكّنها في اللغة العربية وتعني:

اللهم أنت القادر ومن يشرك بالله سيصلى سقر

(١) الأبيات من قصيدة أسماء بنت عثمان بن فودي، قرضتها باللغة الفلانية انظر ٩٣٢٤. ibid.

وأعلم بأن الله هو الواحد القادر على كل شيء المتصف بالكلمة
تقرب إليه لتفوز فوزاً عظيماً وتنال خيراً كثيراً
وأنه من لا يخيب الظن في الله إلا من جهل أو كفر^(١).
وفي الآيات السابقة ملامح ألفاظ عربية وهي :

«فالله تعالى» و«قдрأً» و«سقر» و«كمال» و«من جهل» و«من كفر» وغيرها من ألفاظ
عربية، دلالة على إجادة الشاعرة في لغة الضاد تعبيراً وأسلوباً.

وهكذا يوجد التأثير الإسلامي والعربي على الشعر النوبوي، فإنه يخضع للتأثير
الإسلامي في المضمون وينعت للتأثير العربي في استعمال الحروف العربية في نظمه وورود
الكلمات العربية في ثنائه، ويمكن القول إن تأثير اللغة العربية على لغة نوبي تأثير غير
مباشر، فالاحتكاك الاجتماعي والتعايشي بين الهوسويين والنوبويين له انعكاسات على
الثقافة النوباوية، فأكثر الكلمات العربية المقترضة في اللغة النوباوية، وما ينطق عليها من
تغيير أو تحريف مستمدة من اللغة الهوساوية التي تأثر كثيراً باللغة العربية، وقد نتج عن
النماذج الثقافي والتجاري والاجتماعي ظاهرة التأثير اللغوي، علماً أن اللغة الهوساوية هي
اللغة الشعبية السائدة في المنطقة، ومن ثم التسرب إلى القبائل المجاورة بما فيها قبيلة نوبي،
وعلى هذا فإن تأثيرات اللغة المباشرة على اللغة النوباوية نادر جداً اللهم إلا في بعض الأمثال
النوباوية الشعبية ذات الطابع الإسلامي وبعض القصائد المكتوبة بالحروف العربية.

ومما كتب في اللغة النوفوية بالحروف العربية قصيدة «ميا»^(٢) والتي يقول فيها
صاحبها:

سُكُو وَيَزَا ئِدُو وَلَا نَغِينِي تِرِي يِي
وئِي نَيْشِينَا وَئِن يَبَر غُونِي
يَادَ مَكَا سُكُو وَسُغُونِي

(١) محمد ناصر أحمد صكتور وثالث عبد الكريم، المرجع السابق، ص: ٢٠٦.

(٢) الدكتور يعقوب عبد الله بمقالة منشورة ضمن المقالات إكراماً لبروفيسور نائبي سويد، ص ٧٠.

سُكُو وَيَرَا ثِدُو وَلَا وَنِعِي تُرِي يِي
إِبُو ثِنِّي يَغِي أَمِنَه نِيْتُونَا
أَصَلَاة يَشِي بِبُو يَغِي أَمِنَه نَامَنَا
مضمون الأبيات
إلهي الواهب أتنا حسنة
قدر لنا الربح في تجارتنا
وفقنا لزيارة مكة
إلهي الواهب أتنا حسنة
بجاه ذكر مدح ابن آمنة
صلاة الله ليلا ونهارا على ابن آمنة

ومنها هذه المقطوعة للشيخ محمد بابا دوكو^(١)

كَافِرِي شِي كِيي أَنِّيي أُوْمَاكِيي
أَسُوغَا أَكِيي أَنِّييَا أَمَاكِيوِيي
إِنجِيلَاتُنْ أَنِّيي أُوْمَاكِيي
أَسُوغَا أَكِيي أَنِّييَا أَمَاكِيوِيي
زُبُورَاتُنْ أَنِّيي أُوْمَاكِيي
أَسُوغَا أَكِيي أَنِّييَا أَمَاكِيوِيي
قُرَانُ نُنْ أَنِّيي أُوْمَاكِيي
أَسُوغَا أَكِيي أَنِّييَا أَمَاكِيوِيي

(١) للكاتب عمر محمد الأول نسخة هذه المخطوطات في مكتبته الخاصة.

مضمون المقطوعة:

عرف الكفار النبي حق المعرفة
 لكنهم تجاهلوه وهم يعلمون
 ذكر الإنجيل النبي وقد علموا به
 لكنهم تجاهلوا وهم يعلمون
 ذكرت التوراة النبي وقد علموا به
 لكنهم تجاهلوه وهم يعلمون
 ذكرت التوراة النبي وقد علموا به
 لكنهم تجاهلوه وهم يعلمون
 ذكر الزبور النبي وقد علموا به
 لكنهم تجاهلوه وهم يعلمون

امعن النظر في الآيات السابقة تجد أنها تتسم بالسماة الإسلامية مضمونا وشكلا، وذلك لتأثر الشعب البعيد في هذا الدين الحنيف؛ فإن مضمونها يتمحور على التمجيد بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم والتغنى بشمولية رسالته وأصالتها. فالشاعران كغيرهما من العلماء النوباويين عبرا عن عواطفهما ومشاعرهما نحو هذا النوباوية بالكتابة العربية، وقد تأثرا بالعروض العربي لكن بتفاوت بينهما في درجة التأثير والالتزام.

فالمقطوعة الأولى على أي بحر من البحور العروضية القديمة ولم يلتزم بقافية، في حين تلتزم المقطوعة الثانية نوعا ما بوزن من أوزان الشعر العربي وتنضبط بالقافية؛ من ممكن إدراجها في البحر البسيط مع ما فيها من اختلافات، وقد التزم فيها الشاعر بالقافية مع الروي المطلق، ومن هنا يظهر جليا أن اللغة العربية أثرت في اللغة النوبية حيث أثراها في تكوين مادتها وتخيرتها اللغوية واستعمال حروفها في تدوين الأحداث التاريخية والتعبير عن الأفكار.

ومن ذلك ما يتلقى في واكا إلورن وهو فن إسلامي شعبي خالص، قلما تسمع فيه لغوا ولا تأثيها، ولا الألفاظ السوقية أو اللعنة، اشتهر هذا الفن الشعري بخصائص التي تميزه عن بقية الأغاني النيجيرية، فواكا إلورن هذا مظهر من مظاهر التأثير الإسلامي والعربي في الأدب الإلوري النيجيري، ومضمون هذا النوع إجتماعي أكثر منه ديني، فإنه أيضا صحيح أن كان واكا إلورن نوع خاص بالبيئة الإسلامية واضحة كل الوضوح في واكا إلورن^(١).

فلا وجه مقارنة بين (واكا إلورن) وبين شعر محلي آخر في جميع الشعوب والقبائل. وشتان بين هذا الفن الشعبي وبقية الواكات النيجيرية من حيثية الألفاظ والمعاني التي تخاطب العقول وتهذب النفوس وتجذب العواطف بأسلوب الوعظ والارشاد، فلا عجباً أن يتطابق هذا الفن الشعري منذ أمد بعيد إلى اليوم بالطابع الديني، وأن يصطبغ بالصبغة الإسلامية الرائعة، إذ منبعه من الأناشيد الدينية ويلمح فيه التزام القافية واستعمال الحروف العربية لنظمه حيث نشأته، وخير مثال ذلك أبيات الشيخ بدماصي الأبيجي:

كُدْبَا لُدَّ عِبَا الْقَادِر	عَبَا تُؤَلُو لُغُوئْسِ شُغُوذَرَا
عُشُغُو عُشَوَ عَوَجَا مَلِي	عُشَوَا إِزُو عَوَ عَلْمِي وَجَا كَافِرَا
عُتُوسِيَا كَمْفُوتُوآلِرَا	كَتَبُجُوا كَبَرُوا كَشِي دَرَدَرَا
بُفَ بُوَسِي بَرُنَبَ تَضَ تَضَ	عَتَجُو لُبْدِي فَنِي عَتَلَرَا ^(٢)

المعنى:

لنشكر الله الرب القادر

مالك القدرة

بقدرته جعلنا مسلمين

وجعل الآخرين كافرين

(١) الدكتور مشهود محمود جبا، واكا إلورن، فن إسلامي شعبي، ص ١٦.

(٢) مشهود محمود جبا، المرجع نفسه، ص: ١٦.

جدير بنا أن نعترف بهبته لنا
فلنستح ولنتق ولنتخلق بخلق حسن
وإن كان المرء غير تقى من قبل
لكن الحياء قد حل فيمن وهبه الله^(١)

والشعراء الهوسويون يقتبسون الألفاظ العربية لقرض أشعارهم في معظم الأحيان، لتأثرهم باللغة العربية والمأمهم البالغ باستعمالها، وقلما تجد شاعراً لا يستخدم الألفاظ العربية في منظوماته، ويمثل الشعر الهوسا الإسلامي مظهراً من مظاهر التأثير الإسلامي والعربي، ويتسم بالسّمات الإسلامية في الأفكار، ويتقيد بأوزان الشعر العربي وقوافيه في النظم. وقرأ أبيات الشاعر سعد زُنُغْرُ، من قصيدة له من مجزوء الخفيف:

زُو أَبُو كَا إِمَّا بُشْرَا كَجِي وَاقَاتَ تَنْصِرَا
بِنَ عُوَا دُكْ رَاسُ رِيرَا دُونُ يَوْمُ غَمِيدَ شُكْرَا
عَسَدَ وَكِي سَجَا أَسْكَرَا

والمعنى:

أيها الصديق أصغ إلى إنشاد شعر
مباهيا بانتصار جيوشنا
وسينشده الأخوة (بعدي)
هدية ثنائهم وتقديم شكرهم الجزيل
للجيش الذي فاز بالنصر^(٢)

والذي نلمس في البيت هي الصنعة الرائعة من الشاعر حيث جاء الألفاظ مزدوجة، منها العربية وأخرى الهوسوية، «بشرا» و«نصرا» و«شكرا» و«أسكراوا» كلها ألفاظ عربية.

(١) محمد ناصر أحمد صكتو وثالث عبد الكريم، المرجع السابق، ص ٢٠٨.

(٢) محمد ناصر أحمد صكتو وثالث عبد الكريم، المرجع السابق، ص ٢٠٨.

وقفه ختامية وتوصية:

حاول الباحثان عرضاً، بتناول هذا الموضوع المتواضع درساً، مع بذل في التحليل والنقاش جُهداً، فتسلط المقال أضواءً في الصفحات السابقة نجاه أثر اللغة العربية في بعض اللغات النيجيرية من نواحي الاشتراك والافتراق، ومدى التقدم والتأخر، ومواضع الاقتراض والتحريف. تستخدم اللغة العربية الجهاز الانساني على أتمه وأحسنه، ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه، كما يحدث في أكثر الأبجدية اللغوية، والعربية هي عاملاً يضيف على العرب في الجاهلية قبل الإسلام نوعاً من الوحدة والالتقاء على ضفاف الأدب واللغة، التي كانوا يجتمعون في عرصات وقوانينها، وكأنها أعياد تدور مع الزمن وتتناولها أسواق الجزيرة الأدبية وأندية القبائل، حيثما يتنافس شعراءهم وحكامهم في رياضها الفياضة. وهي لسان الوحدة الإسلامية في العالم، يتكلم بها كل عبد منيب أمام الرب المجيب عن طريق مباشر أم غير مباشر، ولا سيما في الصلوات الخمس أناء الليل وأطراف النهار. وفي هذه الجولة العلمية استوصى المقال توصيات عديدة لدفع عجلة لغة الضاد الودود الولود في هذه الديار ومنها:

١ - ضرورة فهم اللغة العربية للمتخصصين في الدراسات الإسلامية، أساتذة وطلاباً، لأن كثرة الاعتماد على المؤلفات المترجمة إلى الإنجليزية، لا تسمن ولا تغن من جوع فهم المدلول والمضمون بالدقة.

٢ - افتراض تعلّم اللغة العربية لأبناء المسلمين في نيجيريا التي كان ستون في المائة من سكانها مسلمين.

٣ - منع التحدّث بأية لغة دون العربية فيما يخص أساتذة اللغة العربية وفيما يميز دارسيها في الجامعات والكليات، وإن كان هؤلاء مفتخرين باللغة الغربية فيما بينهم، فما بال هؤلاء لا يفتخرون باللغة القرآنية في سوق العربية؟ وكل حزب بما لديهم فارحون.

٤ - على المسئولين من العرب فتح قنوات الاتصالات والحوارات الواسعة بينهم وبين أدباء المنطقة الذين استقاموا على الطريقة عبر الندوات، المؤتمرات، وتبادل الزيارات والآراء

كي تكون الأمر شورى بينهم لبناء مستقبل باهر للسان العربي في العالم الإسلامي كما هو الحال في العالم الغربي.

٥- إضافة مادة الترجمة كمادة مستقلة بذاتها إلى المواد المدروسة في الكليات والمعاهد العليا، لتكون بين أيدي طلبة اللغة العربية ودارسيها أسلحة متعددة لدفاع عن لغة الضاد أمام أعداء الدين.

٦- ومن الجدير بالذكر في هذه العجالة هو الحث على الاستمرار، بمراعاة موكب التخصص أثناء تعيين المشرفين في الرسائل العلمية في جميع المراحل التعليمية، كيلا يكون الباحث كالمضحك المبكي بين يدي المشرف في آخر المطاف فبهت الذي كفر.

٧- سبقاً أن يقال أن العلم هو الأخذ والعطاء، ولا عيب من الاستشهاد والاقْتباس دون السرقة العلمية عبر الانترنت خلال جمع المعلومات، في ميدان التأليف والتصنيف أو كتابة البحوث والمقالات لنيل الدرجة العلمية، أم يقال لهم «يريدون أن يحمداوا بما لم يفعلوا».

٨- إن لم تكن اللغة العربية رسمية من قبل الحكومة، وما المانع أن تكون رسمية في الأسرة التي كان ربها الأعلى متخصصاً في العربية؟ ما معنى Bring the spoon حيث يوجد إيت الملعقة؟ أليس من العيب أن يقال لنا «اللغة العربية الظالم أهلها؟».

٩- تعديل المنهج والمقرر للدراسات العربية في الجامعة والكليات للتطور والنهوض بدلاً من الرقود والجمود.

١٠- ما دام أن الاحترام بالتبادل، والتعلم بالتقابل، تنداعى ظروف الحال إلى حسن المعاملة من قبل السادات السلف مع أتباعهم الخلف في سوق العربية، للترغيب دون التنفير، بالإنصاف لا التشديد، غير التملك والاستعباد، بل يكونوا رحماء بينهم في الحوار والنقاش.

١١- توسيع مجال التوظيف لدارس اللغة العربية ومدارسيها تحت الحكومة في جميع نواحيها، كي يعيشوا عيشة راضية مرضية هنا وهناك.

المصادر والمراجع

١. راجع الخصائص لابن جني، ١/ ٣٣، ط ٢.
٢. آدم عبد الله الإلوري «العلامة» موجز تاريخ نيجيريا، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ١٩٦٥ م.
٣. الإلوري آدم عبد الله «العلامة» الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني، دار النشر، الطبعة الثالثة ١٩٨٧ م.
٤. غلادني، شيخو سعيد (١٩٩٣)، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، الرياض، شركة العيكان للطباعة والنشر.
٥. الندوي، محمد واضح رشيد الحسني، تاريخ الأدب العربي، الطبعة الثانية ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق.
٦. الثعالبي، فقه اللغة. دار الكتب العلمية بيروت لبنان. الطبعة الثانية ١٩٨٣.
٧. مقدمة ابن خلدون: ٥٢٦ الفصل السادس والثلاثون.
٨. الدكتور محمد بن محمد بن الأمين الأنصاري، لسان الوحدة الإسلامية اللغة العربية، ط ٤، غير مؤرخ.
٩. ابن تيمية «الشيخ» إقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، مطابع المجد.
١٠. الدكتور شعيب السيوطي أولوغيلي، تأثير النظام الصوتي للغة اليوربا في اللغة العربية إتري لاجوس، نيجيريا، الطبعة الأولى. ١٤٣١ هـ.
١١. الدكتور محمد الثاني باوا في مقالته بعنوان: من مظاهر اللغة العربية وآدابها في نيجيريا. ضمن مقالات أكاديمية جمعت ونُقلت ونُشرت إكراما للشيخ البروفيسور الراحل علي نائبي سويد، تحقيق زكرياء إدريس أبو حسين.
١٢. الأبيات من قصيدة أساء بنت عثمان بن فودي، قرضتها باللغة الفلانية انظر .ibid 9324

١٣. الدكتور يعقوب عبد الله بمقالة له ضمن مقالات أكاديمية جُمعت ونُقحت ونُشرت إكراماً للشيخ البروفيسور الراحل علي نائبي سُويد، تحقيق: زكريا إدريس أبو حُسين، الطبعة الأولى: ذو الحجة ١٤٣١هـ / ديسمبر ٢٠١٠م.
١٤. للكاتب عمر محمد الأول نسخة هذه المخطوطات في مكتبته الخاصة.
١٥. الدكتور مشهود محمود جمبا، واکا إلورن، فن إسلامي شعبي، مطبعة توفيق الله إلورن، ١٩٩٧م.
